فوسع عليه فانقطع عن الجماعة ومنع الزكوة كما قال تعالى فلما آتاهم من فضله
بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فأعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا
ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكوته
فقال ان الله تعالى منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء
الى ابي بكر رضي فلم يقبلها ثم الى عمر رض فلم يقبلها ثم الى عثمان رض فلم يقبلها
ومات في زمانه الزنيم اي للمنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم
ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب ما غاب عن العيان وما تراه
اية الصدقة فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مراء وجاء رجل
فتصدق بصاع فقالوا ان الله تعالى غني عن صدقة هذا فنزل الذين يسخرون
يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين
لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم
جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم يا محمد او لا تستغفر لهم تخيير
في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني
الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
قيل المراد بسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني
لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها او قيل المراد العدد المخصوص

لحديث ايضا وسازيد على السبعين فبين الرحيم المغفرة اية سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم النبي ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين
فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا
تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان تتقوها
بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك فليضحكوا قليلا في الدنيا
فليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر
فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من
المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا
معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع
الخالفين المتخلفين عن الغزوة من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي
صلى الله عليه وسلم على ابن ابي ترك ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا
تقم على قبره للدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
كافرون ولا تعجبك اموالهم ولا ولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا
وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طايفة من القران
ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوا
الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف